ربها ناظرة واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساويهما
بالنسبة للمرئي وسؤال موسى اياها في الدنيا اظهر دليل على
ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسأل محالا وانكار المعتزلة قبحهم
الله لها حتى في الاخرة من بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب
والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم تقع الا لنبينا صلى الله عليه
وسلم وصح في مسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وفي
خبر مسلم عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال نور اني اراه ان النور حال بينه وبين رؤيته ببصره فكيف
يراه مع ذلك وقد مر انه راه مرة ببصره ومرة بقلبه بسبب هذا
حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل احمد رضي الله عنه
عن قول عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية
بم يدفع قولها فقال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي فقول
النبي صلى الله عليه وسلم اكبر واذا تاملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرى من الكرامات التي تميز بها على ساير الخلق علمت انها
رتب جليلة تسقط الاماني جمع امنية حسرى جمع حسير من
حسر اعيى دونها طرف لتسقط اي لجلالة هذه الرتب وعزتها على
الخلق سقطت امنياتهم وتخلفت طلباتهم واما الهمم عن نيل هذه
الرتب ولم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التامل
لها ولم لا وهي ما وراء صورا اي ما قدام صور قدام بمعنى انه ليس

رتب تسقط الاماني حسرى
دونها ما وراءهن وراء

بعدهن

بعدهن مرتبة يرقاها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثم لما رجع صلى الله
عليه وسلم من سفر الاسراء مر بعير لقريش تحمل طعاما فيها جمل عليه
غرارتان سوداء وبيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وتصرع
ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد صلى الله عليه
وسلم ورد بعيرا ضل وجمعه واحد منهم ثم وافى مكة قبل الصبح واصبح
يحدث الناس بما راه من تلك العجايب والكرامات امتثالا لقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث شكرا اي من جهة الشكر لا لاجل قيامه بشكر ربه او
حال كونه شاكرا لا نعمه اذ لا اجل او وقت اتته من ربه النعماء اي
تلك الليلة وحينئذ ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب مشركون الى ابي بكر
وذكروا له انه يخبر انه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال اصدق
فانكروا عليه فقال اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السماء
افلا اصدقه في غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق رضي الله تعالى
عنه وكرم وجهه رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحاق وزاد ان ابا
بكر جاءه فقال يقولون انك الليلة اتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه
لي فاني جئته فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظره ويصفه
وابو بكر يصدقه وقوله له صفه لي انما هو ليرد به على من تشكك
في ذلك ورفع له حتى نظره رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انهم سالوه
عن اشياء فيه لم يثبتها فكرب كربا ما كرب مثله قط ورفعه له
انما يحمل مثاله ووضع قريبا منه وعليه تحمل رواية فجيء بالمسجد

ثم وافى ما يحدث الناس شكرا
اذ اتته من ربه النعماء

Copyright © King Saud University